تحليل سوسيولوجي لدور التفكك الأسري في انحراف الأطفال

أ.زنانرة ريمة
جامعة جيجل

ملخص:

يتناول هذا المقال دور التفكك الأسري في انحراف الأطفال كظاهرة اجتماعية، فظاهرة انحراف الأطفال في سن مبكرة إنما يوحي بإنتاج مجرمين محترفين مستقبلا ، و لهذا كانت هذه الظاهرة محل اهتمام الباحثين و المختصين لما تشكله من تهديد للعلاقات الإنسانية و اضطراب في النظام الاجتماعي العام.

ونسلط الضوء في هذه الورقة البحثية على أحد العوامل المؤثرة في انحراف الأطفال ألا و هو التفكك الحاصل داخل مؤسسة الأسرة من خلال ثلاث محاور رئيسية كما يلي:

- تحديد المفاهيم
- التطرق إلى أشكال التفكك التي يمكن لها الحصول داخل نسق الأسرة
- الإشارة إلى التأثير السلبي الذي يحدثه التفكك الأسري في شخصية الطفل

Résumé

Analyse sociologique du rôle de la désintégration de la famille dans la délinquance des enfants

Le présent article traite du rôle de la désintégration de la famille dans la délinquance des enfants en tant que phénomène sociales. En effet, la délinquance des enfants à un âge précoce prédit l'émergence de criminels professionnels. Or, ce phénomène se trouve au centre d'intérêt des chercheurs et des spécialistes étant une menace pour les relations humaines et une source de trouble pour l'ordre social.

Dans cet article, nous soulignons un facteur pouvant mener à la délinquance des enfants en l'occurrence la désintégration de la famille à travers trois axes principaux savoir :

-Définir les notions ;

-Traiter des formes de la désintégration pouvant avoir lieu dans l'ordre familial ;

-Souligne l'effet négatif de la désintégration de la famille sur la personnalité de l'enfant.

مقدمة:

تعد الأسرة أول جماعة يتكون منها البناء الاجتماعي وهي تمثل ظاهرة اجتماعية إذا توافرت لها مقومات الصلاحية وانعكست آثراها بصورة ايجابية على استقرار الحياة الاجتماعية للمجتمع كما أن الأسرة هي الوسط الذي يشبع الدوافع الطبيعية للفرد وتحقق الإشباع الجنسي والعاطفي كعاطفة الأبوة والأمومة و هي تمثل عامل أساسي لنقل القيم و العادات التقاليد التي يتميز بها كل مجتمع عبر الأجيال وعلى مدى العصور و على هذا الأساس يقع عليها عبئ مسؤولية نقل الاتجاهات الايجابية للطفل وبتصورات موضوعية منطقية واعية في خط مواز لطبيعة العالم الخارجي وذلك حتى لا تحدث فجوة بين أسلوب الحياة داخل الأسرة وبين ما هو موجود في إطار المجتمع.غير أن هذه المؤسسة الإجتماعية الهامة معرضة لهزات قد تضربها في الصميم وتؤدي إلى تصدعها وتفككها وبالتالي تصبح غير قادرة على أداء وظائفها كونها فقدت الصورة التي يجب أن تكون عليها (الأسرة المتكاملة)،وهذا التفكك له انعكاسه على الأطفال الذين يفقدون المرجعية النموذجية للتقمص الأمر الذي يدفعهم في إطار عملية التشكيل الذاتي لنمط الشخصية إلى البحث عن هذه النماذج خارج الإطار الأسري ويصبح الشارع ملجأهم أين يمكن أن يجد الطفل مختلف الأنماط السلوكية غير السوية ويتأثر بها ويتخذها كنمط سلوكي له.

نسخة غير قابلة للطباعة

1- تحديد المفاهيم:

أ- مفهوم الأسرة: "تعرف الأسرة بأنها مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو و التعلم و العالم الصغير للطفل الذي بها تتكون خبراته عن الناس و الأشياء و المواقف. كما يظل البيت حمى الطفل و ملاذه الذي يلجأ إليه بلهفة و تعلق"(1).

ب- مفهوم التفكك الأسري: يشير التفكك الأسري إلى:" وهن أو سوء تكيف و توافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية و لا يقتصر وهن هده الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل و المرأة بل قد يشمل أيضا علاقات الوالدين بأبنائهما"(2)

و قد يشار إلى التفكك الأسري بتسميات أخرى كالانحلال الأسري الذي يقصد به اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة ضد المستويات الاجتماعية المقبولة بحيث يحول ذلك بين الأسرة و بين تحقيق وظائفها التي لابد من القيام بها لتوفير الاستقرار و التكامل بين أفرادها و هذه الحالة تصل إليها الأسرة بعد مرحلة التفكك التي تشير إلى فشل الأسرة و انهيار تكاملها.

و يطلق على التفكك الأسري تسميات كثير كالتصدع الأسري، البيوت المحطمة، الأسر المنهارة... الخ

ج- مفهوم الانحراف: يعرفه كوهين بأنه "سلوكا يخالف التوقعات النظامية أي التوقعات المشتركة و المعترف بها باعتبارها شرعية في نسق اجتماعي معين"

و يعرفه ميرتون بأنه "يشير إلى سلوك يخرج أساسا عن المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم ولا يمكن وصفه بصورة مجردة و إنما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع و أقرها بوصفها ملائمة و مفروضة أخلاقيا على أشخاص يشغلون عدة مراكز اجتماعية و هو يشير بحسبه إلى عدم القدرة على التكيف مع الضغوطات التي تفرزها الثقافة السائدة داخل المجتمع"(3)

د-مفهوم الطفل: تكاد تجمع جميع دول العالم على أن الطفل هو الوليد البشري الذي لم تتجاوز سنه 18 سنة و بذلك فالطفل هو الصغير غير القادر على مواجهة ما تستلزمه حياته الاجتماعية من مهارات و مطالب و بالتالي فهو يعمل على اكتساب المهارات الجسمية و العقلية و النفسية و الاجتماعية اللازمة لتدبير شؤونه و هذا من خلال التفاعل الاجتماعي التي يمر بها حتى يصل إلى تحقيق النضج العقلي و الاجتماعي.

2-أشكال التفكك الأسري:

يشير التفكك الأسري إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دره بصورة مرضية"(4).

ولقد ظهرت تصنيفات عديدة لأشكال التفكك الأسري وهذا راجع لاختلاف أشكال تفكك الأسرة ويعتمد كل تصنيف على مؤشرات محددة إذ نجد أن بعض هذه التصنيفات يعتمد على حجم التفكك وبعضها ينظر إلى نوع التفكك والآخر ينظر في السباب وسنشير تحت هذا العنوان إلى أهم هذه التصنيفات:

لقد صنف "وليام جود" "W.Goode" الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة كما يلي:

2-1_انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد ا لزوجين عن طريق الانفصال،الطلاق أو الهجر،وفي بض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيدا عن المترل وبالتالي عن شريكه لأطول فترة ممكنة.

نسخة غير قابلة للطباعة

2-2_التغييرات في تعريف الدور والناتجة عن التأثير المختلف للتغييرات الثقافية وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة إلا أن الصورة أو النتيجة الأكثر وضوحا في هذا المجال تكون في صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب.

2-3_أسرة "القوقعة الفارغة" وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى و كذلك اتصالاتهم ببعضهم ويفشلون في علاقاتهم معا وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم.

2-4_ويمكن أن تدخل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية external وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى: الحرب أو الفيضان ...الخ.

2-5_الكوارث الداخلية التي تسبب عن فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية مثل: التخلف العقلي الشديد لأحد الأطفال أو الاضطراب العقلي لأحد الأطفال أو لحد الزوجين، والظروف المرضية الجسمانية المزمنة والخطيرة و التي يكون من الصعب علاجها"(5).

وهناك من يصنفه على أساس النوع:

2-6_التفكك الأسري القانوني: ويتم بانفصال الروابط السرية عن طريق الطلاق أو الهجر.

2-7_ التفكك الأسري الاجتماعي: ويشمل معنى الانفصال والشقاقات في العائلة، حتى ولو لم يؤدي الشقاق والصراع إلى انفصال روابط العائلة بشكل رسمي(6).

وهناك من يصنفه إلى:

2-8_التصدع العاطفي للأسرة:

ويرى الأخصائيون أن هذا النوع يعود إلى الطغيان والسلطة المطلقة التي يمارسها رب الأسرة اتجاه أفراد البيت وتباعا لهذا تكون العلاقة التي تربط أفراد الأسرة بوالدها علاقة مادية ضعيفة وعارية من العاطفة أو التجاوب الروحي ونتيجة لذلك يسود الصراع ويقل الاحترام(7).

وهذا النوع من التصدع غير معلن لكن تعبر عنه صور عدة مثل انعدام الحوار داخل الأسرة،وجود فجوة في العلاقات الأسرية فقد يعاني مثلا فرد مشكلة مالكن لا يستطيع اللجوء إلى أسرته لدراسة حلها نتيجة العلاقات الباردة وهذا مشكل يعاني منه خاصة الأطفال في سن المراهقة كما أن الزوجة والأولاد يتخذون موقفا سلبيا من الوالد المتسلط الديكتاتوري.

2-9_ التصدع المادي للأسرة:الأسرة المنهارة ماديا هي الأسرة التي ينقصها أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الوفاة أو الطلاق أو الهجر فينهار بذلك أحد أركانها الأساسية(8).

كما يدخل تحت هذا النوع من التصدع السري الحرمان المادي الذي تنعكس سماته بانخفاض الاحتياجات الأساسية من الغذاء و ما يرتبط به من تدني الحالة الصحية و التعليمية وتدني المتطلبات السكنية عن مستواها الملائم وباختصار ضعف المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة.

2-10_ التصدع الخلقي للأسرة:

ويعني انعدام القيم الأخلاقية والمثل العليا وضعف الشرف والفضيلة أو السلوك الطيب وتصبح فيها الجريمة والاعوجاج وسوء الخلق أمرا عاديا لا يرى فيه أفراد الأسرة غضاضة ولا يحسون فيه بمعنى الخطيئة(9).

وقد اعتبر "سادرلاند" أن البيوت التي يكون أفرادها أو غالبيتهم من ذوي الميول الاجرامية و الميول الأخلاقية الانحرافية بيوتا متصدعة(10).

نسخة غير قابلة للطباعة

وهناك تصنيف اخر:

2-11_ التفكك الجزئي: ويتم في حالات الانفصال والهجر المتقطع حيث يعاود الزوجين حياتهما وعلاقتهما.

2-12 _التفكك الكلي: ويتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق أو تحطم حياة العائلة بموت أو قتل أو انتحار أحد الزوجين أو كليهما معا"(11).

هذا النوع من التصنيفات لا يخرج عن كونها جميعا مشتركة في معنى واحد تقريبا و الذي يشير الى "أي خلل أو وهن أو سوء تكيف أو توافق أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر والذي يفيد غياب الوالدين أو أحدهما لأسباب متعددة كالطلاق والافتراق والهجران أو السجن أو الوفاة لأن الأسرة المتصدعة تكون في الغالب عاجزة عن القيام بمهامها ووظائفها من حيث إشباع وتربية وتوجيه ورعاية أفرادها (12).

3-عوامل التفكك الأسري:

تتداخل مجموعة من العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري ويختلف طابع هذه العوامل من أسرة إلى أخرى فنجد تفككا أدت إليه عوامل اجتماعية وأخرى كانت مسبباته اقتصادية وغيرهما تسببت فيه عوامل ثقافية ...الخ وتحت هذه العنوان سنناقش مختلف العوامل التي ونتيجة لتوافرها يحدث التفكك الأسري وذلك كما يلي:

3-1- العوامل الاجتماعية:

تساهم هذه العوامل في إضعاف الروابط السرية مما يؤدي إلى ظهور بوادر التفكك الأسري وكثيرا ما تنعكس المشاكل التي يعاني منها المجتمع على العلاقات داخل الأسرة، ومن بين هذه العوامل نجد:

-وجود فارق اجتماعي بين الزوج والزوجة وما يتولد عنه من عدم التوافق المزاجي والثقافي و الاجتماعي بين الزوجين وقد يؤدي إلى ترفع أحد الطرفين وعدم تنازل الطرف الآخر. (13).

ويندرج تحت هذا العامل انتساب الزوجة لطبقة غير الطبقة التي ينتمي إليه الزوج أو وجود فارق في السن بين الزوجين وما يترتب عنه من مشاكل كثيرة كمحاولة الزوجة التمرد على سلطة الزوج الكاهل أو غيرة الزوج من زوجته صغيرة السن.

-عدم وضوح دور كل من الزوج والزوجة وما يترتب عنه من اختلافات وصدامات خاصة فيما يتعلق بأسلوب تربية الأبناء وخروج الزوجة للعمل وأن غالبية الرجال يعتقدون أن " الرجل أقدر من المرأة في العمل وفي قيادة الأسرة ومن ثم فان المرأة مالها إلى المنزل وحكمها لا يمكن أن يمتد أكثر من حدود المطبخ"(14) وهذه نظرة الرجل العربي خصوصا.

-ظهور صراعات بين الآباء والأبناء نتيجة لاختلاف المراكز الاجتماعية بينهم فانتماء الآباء لجيل و الأبناء لجيل آخر من شأنه أن يساهم في اختلاف وجهات النظر بين الآباء و الأبناء ومن المتعارف عليه في المجتمعات التقليدية أن خضوع الأبناء لسلطة الآباء مسألة مألوفة أما في المجتمعات الحديثة فنجد أن الصراع يبدأ كلما كبر الطفل وهذا نتيجة لوجود مؤثرات خارجية تؤدي إلى محاولة الأبناء الخروج عن سلطة الآباء خاصة إذا تعارضت القيم التي تعرضها مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتعددة كالمدرسة،وسائل الإعلام، النوادي مع ما هو متعارف عليه في الأسرة(15).

3-2- العوامل الاقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي أكثر العوامل أهمية في حياة الأسرة وخاصة إذا علمنا أن الأسرة التي تعاني من الفقر والعوز تكثر فيها المشاكل الأسرية وينعدم فيها الاستقرار ويقل التماسك بين أفرادها إذ نجد أن عدم قدرة الأب المادية أو عدم ممارسته لأي مهنة قد يؤدي ذلك إلى خلق نزاعات بين الزوجين تنتهي بحالة من التفكك الأسري وفي بعض الأحيان قد يؤدي

نسخة غير قابلة للطباعة

الفقر –في حالة عدم الاتزان الأخلاقي- إلى لجوء أحد الزوجين إلى الاختلاس أو السرقة وتكون نتيجة ذلك تفكك الأسرة بدخول عائلها السجن وقد تظهر بعض المشكلات بين أراد الأسرة في حال عدم الاتفاق بين الزوجين على تحديد المسئول عن التصرف في ميزانية الأسرة، وقد يكون الإسراف أو البخل سببا من أسباب الشقاق العائلي أو عندما يعجز أطراف العلاقة الزوجية عن التوافق في مثل هذه الظروف تتحول المشكلة الاقتصادية إلى مسبب رئيسي لتفكك الأسرة.(16).

لكن هذا لا يعني أن الفقر هو عامل وحيد للتفكك إذ نجد الثراء كذلك يساهم في حدوث التفكك الأسري من خلال طغيان الجانب المادي على العلاقات الأسرية التي تصبح فاترة وخالية من العواطف والمشاعر التي من شانها أن تساعد في التماسك الأسري.

ومن جهة أخرى يرى بعض الباحثين أن التفكك الأسري يرتبط بمدى انتشار التصنيع في المجتمعات الحديثة كأحد العوامل الاقتصادية المؤثرة في التغيرات الاجتماعية، فيرون أن ارتفاع الطلاق في مثل هذه المجتمعات يمثل إشارة واضحة على تفكك الأسرة وتفكك المجتمع أيضا، وقد فسر ذلك على أساس أن النسق الصناعي يتطلب شكلا معينا من الأسرة هو الشكل النووي والتي يتوقع منها أن توفر جميع الاحتياطات العاطفية و المادية لأفرادها وهذا ما يقلى على الأسرة النواة ثقلا آخر لم تكن تتحمله في ظل الأسرة الممتدة الكبيرة و نتيجة لذلك قد تضعف الأسرة في تحمل الأعباء ويفشل كل من الزوج و الزوجة في إيجاد الإشباع العاطفي من خلالها(17).

ومن بين المشكلات التي قد تظهر في المجتمعات الحديثة كذلك الاستقلال الاقتصادي للزوجة وما قد يصاحبه من عدم وضوح دورها كزوجة أو كأم أو كفرد عامل وخاصة إطار حاولت أن تمارس حقوقا تتعارض مع واجباتها الأساسية في الأسرة إذ يشعر الرجل بأن الوحدة الأسرية قد بدأت تفقد مقوماتها الأساسية، وبالتالي تبدأ في الظهور بعض نقاط الاختلاف التي استمرت فترة طويلة دون أن يتكيف أحد الزوجين لاتجاهات الآخر يصبح النزاع أمر لا مفر منه(18).

3-3-العوامل النفسية:

إن من أهم الوظائف التي يجب أن تؤديها الأسرة لإشباع الاحتياجات العاطفية لأفرادها هي إحساس الفرد بالأمن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا تجد مجالا لإشباعها سوى عن طريق الجماعات التي ينتمي إليها الفرد والأسرة من أول هذه الجماعات.

فالتفكك الأسري يمكن أن ينشأ عندما يفشل أحد الزوجين في تحقيق الإشباع العاطفي للطرف الآخر أو عند وجود بعض الاضطرابات النفسية لدى أحد طرفي العلاقة الزوجية أو عندما يشعر احد الطرفين أو كلاهما بعدم الرضا عن العلاقة الزوجية وهذا يظهر خاصة في عدم انسجام الرغبات الجنسية أو درجة الإشباع والذي يعتبر عامل مهم في سوء التوافق الزواجي وما يترتب عنه من خلافات قد تؤدي إلى حل رابطة الزواج ومن المهم أن نشير إلى أن البيوت المحطمة تؤثر في التكيف الانفعالي عند الأطفال وهذا من خلال عدم إشباع الحاجات الأساسية للطفل وأهمها الحب ، الشعور بالأمن في كنف الوالدين وكذلك عرقلة عملية اكتساب المهارات الاجتماعية الأزمة لنمو شخصية الطفل وبهذا تصبح نفسية مضطربة ومتوترة.

4-3- العوامل الصحية:

تتضمن هذه العوامل القدرات الصحية العامة للزوجين فالإصابة ببعض الأمراض المزمنة قد تؤدي إلى ضعف العلاقات الحميمة بين الزوجين وخاصة إذا تسببت في عدم الإنجاب الأمر الذي ينعكس على الروابط الأسرية إذ نجد أن معدلات

نسخة غير قابلة للطباعة

الطلاق تزداد بين الزوجين الذين لم يسفر زواجهم عن إنجاب أطفال مما يدفع بالطرف غير العقيم إلى طلب الطلاق لكي يتسنى له إشباع غريزة الأبوة ، الأمومة وتكشف الدراسات الأمريكية "إن إنجاب الأطفال ليس هو الذي يكلل الزواج بالنجاح ولكن الأكثر أهمية من ذلك أن يكون للزوجين وجهة نظر ذاتها بخصوص إنجاب الأطفال إذ أن الخلاف بين الزوجين فيما يتعلق بتوقيت إنجاب الأطفال أو فيما يتصل بالعدد المرغوب إنجابه هو الذي يمكن أن يؤدي إلى انهيار الأسرة".(19).

كما أن إصابة احد الزوجين بمرض عضوي خطير قد يعيق أداء أدواره في الأسرة كإصابة احد الطرفين بالإعاقة كذلك يؤثر مرض احد الوالدين على شخصية الطفل ويخلق لديه عقدة نقص بمشاهدة أسرة أصدقائه معافاة وان من أكثر الأمراض خطورة على مصير الأسرة هو إصابة احد الوالدين بمرض عقلي أو نفسي مزمن إذ من شانه أن يخلق علاقات مضطربة لدى الطفل ويجعل مجال النموذجية لديه مبهما مما يدفعه إلى البحث عن النموذج الوالدي خارج مجال الأسرة وقد يكون النموذج المختار غير سوي فيقع الطفل فريسة الانحراف وابعد من كل هذا إن إصابة احد الزوجين بمرض خطير قد يزيد من فرص احتمال الوفاة وبالتالي فقدان احد الركائز التي تقوم عليها الأسرة.

3-5- العوامل الدينية والأخلاقية :

تلعب العوامل الدينية ومستوى الأخلاق في الأسرة دورا في تفكيك الأسر في بعض الأحيان خاصة عندما يقوم الزواج على معايير غير دينية وخلقية ويتحول إلى مجرد مشروع مادي فتضيع المقاصد الشرعية من الزواج الأمر الذي سرعان ما يفضي إلى تفكك البناء الأسري حيث انخفاض الوازع الديني والأخلاقي أو تناقصه لدى احد أطراف العلاقة الزوجية في حياة الأسرة من شانه أن يوقع الأطفال فريسة الإغراء ويدفعهم للانحراف إذ نجد الكثير من الآباء المدمنين على الخمر يدخلون بيوتهم في آخر الليل ويحدثون ضجة وفوضى عارمة نتيجة حالة السكر من ضرب وشتم وتكسير وحرق وسب فينشأ الأطفال في جو من القسوة والتضارب في القيم والمعايير فيختلط عليهم المر ويقعون في نفس المتاهات التي رأوا والدهم يسلكها إلى جانب هذا يؤدي انخفاض الوازع الديني إلى الخيانة الزوجية التي تتسبب هي بدورها في انهيار العلاقات الأسرية وغيرها من السلوكات غير السوية التي تجد أرضا خصبة للنمو في غياب الوازع الديني والأخلاقي.

إن العوامل السابقة الذكر تساهم بنسب متفاوتة في تفكك الأسرة غير أن هذا لا يعني أن أي تأزم في العلاقات الأسرية يشمل بالضرورة هذه العوامل جميعا إذ يختلف تأثير كل عامل باختلاف المواقف ومن الجدير بالذكر في هذا المقام هو أن سرعة التغير في المجتمعات المعاصرة والتحولات السريعة واتجاه العولمة والغزو الثقافي الذي سببه التطور الحاصر في تقنيات الاتصال أسهمت في تصدع العلاقات الأسرية بطريقة ما فكثيرا ما تهدمت اسر وشرد أطفال بسبب العلاقات عبر الانترنت فعلاقات الحب عبر الانترنت للأفراد المتزوجين جعلتهم يهملون زواجهم الواقعي ويركضون وراء أمور فارغة لا تتعدى دائرة الأوهام كما أن اتجاه العولمة المفروض أدى إلى حدوث حروب في مناطق معينة من العالم كأفغانستان والعراق وفلسطين ومن نتائجها تشرد الآلاف من الأطفال وترميل العديد من النساء ناهيك عن العجز الذي مني به الكثير من الأفراد نتيجة الإصابات التي خلفتها الهجمات الحربية.

3-6-العنف الأسري:

من أسباب التفكك الأسري وحتى الاجتماعي العنف الأسري و يقصد بمفهوم العنف الأسري:" الإكراه أو القهر الذي يمارسه زوج الأم على أبناء زوجته الثانية (الأسرة المؤلفة) وزوجة الأب على أبناء زوجها الثاني و الزوج على زوجته في الأسرة العضوية"(20).

نسخة غير قابلة للطباعة

فضرب الزوج لزوجته أصبح يمارس بشكل واسع في الأسرة فضلا عن ضرب الأب لأبنائه بشكل قاسي لا بدافع التربية التأديبية بل القهرية العنيفة وهذا ما يرفضه المجتمع المعاصر هذا ومن جانب آخر فان زوج الأم يمارس السلوك العنيف و الاقهار المذل على أبنائها إذا لم يخضعوا لأوامره و تعليماته أو توجيهاته وذلك لأنهم ينظرون إلى زوج أمهم على أنه غريب عليهم لا يعطف ولا يحن عليهم ولا توجد رحمة وشفقة في كلامه أو تعامله معهم والحالة متشابهة عند زوجة الأب في تعاملها مع أبناء زوجها الثاني بسبب المسافة النفسية بينهما واستخدامها أسلوب التحريض ضدهم عند أبيهم أو معاقبتهم عند مشاكستهم لها ولتعليماتها فضلا عن شعورهم بأنها إنسانة غريبة حلت محل أمهم واستحوذت على مكانتها فلا يرتاحوا في كلامها حتى ولو كان في صالحهم.

إن العنف الأسري يمثل سلوكا قاهرا عنيفا مؤذيا يترك آثارا مبرحة أو جارحة على جسد المعتدى عليه كأن تكون الزوجة ضحية الزوج أو الأبناء ضحايا زوج أمهم أو حتى أبيهم البيولوجي،وإساءة الوالدين للأبناء تتخذ أشكالا عديدة منها الإساءة البدنية بالضرب أو تشغيله في أعمال لا تليق به ولا تتناسب مع قدراته البدنية والعقلية أو تسخيره لأعمال الجريمة والسرقة والنصب والاحتيال وأعمال العنف منها مما يولد لدى الطفل شعورا بالظلم والحقد على المجتمع وينمي بداخله روح الانتقام من الآخرين.

إن العنف الأسري قد يؤدي إلى أحداث وقوع الطلاق بين الزوجين أو إلى هروب الأبناء من المنزل و اللجوء إلى التشرد و التسول و الإقدام على أنشطة إجرامية وعنيفة أو التسرب من المدرسة أو الجنوح وسواها وكلها مظاهر للتفكك الأسري.

4-اثر التفكك الأسري على الطفل: إن الأسرة هي الإطار الأول الذي يحتضن الطفل ويتعامل معه فالطفل في سنواته الأولى ورقة بيضاء وللأسرة أن تخط عليه ما تشاء من الدروس باعتبارها أول بيئة تحتضنه والخطوط الأولى التي تضعها الأسرة هي حدود شخصية الطفل الأولى والأساسية لأن ما يتعرض له الطفل فيما بعد من تأثيرات تبقى ثانوية بالنسبة لما تعرض له في مرحلة الطفولة وبذلك تكون الأسرة أول مؤسسة في عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وقد أكدت الدراسات العلمية وأقرت بأن شخصية الطفل تتشكل في العشر سنوات الأولى من عمره وأن السمات و الخصائص الاجتماعية يكتسبها الطفل من المجتمع بمختلف مؤسساته الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، النوادي، والبيئة الاجتماعية(21)

إن سلامة الصحة النفسية والاجتماعية للطفل تتطلب أن يحظى بمختلف مصادر الإشباع العاطفي والانفعالي التي تمكنه من الوصول إلى معاملات والعلاقات السليمة وها لا يتوافر إلا في ظل نوع من التماسك الأسري و التوافق العائلي وأن أي خلل يصيب الوسط الأسري أو العلاقات الأسرية قد يكون له أثر بالغ على نفسية الطفل وعلى علاقاته مع محيطه الأسري أو الاجتماعي فإذا لم يقم الوالدان أو القائمان على شؤون الطفل بتنشئته على أسس سليمة من الصحة النفسية فإنها ستؤدي

إلى مسالك خطيرة لا يستطيع الانفكاك منها في المستقبل(22).

وفي هذا السياق تكاد تؤكد غالبية الدراسات الميدانية الأمريكية والأوروبية المعاصرة على وجود علاقة سببية موجودة بين حالة البيت المتصدع وبين نشوء الجناح الرسمي وتشير بعض نتائج هذه الدراسات الأمريكية بوجه خاص إلى أن هناك من 30%إلى 60% من الأطفال الجانحين في المجتمع الأمريكي يعيشون في بيوت متصدعة "(23).

نسخة غير قابلة للطباعة

وحرمان الطفل من إشباع رغباته وحاجاته سواء في المترل أو في المدرسة قد تدفعه للقيام بتصرفات تتسم بالشذوذ والانحراف كوسيلة لحل مشكلة الكبت التي يعانيها وكلما ازداد الشعور بالحرمان كلما تعرضت ذات الفرد الاضطرابات والتوتر والقلق. (24).

فإذا كان الطفل يعيش مع زوجة أبيه أو زوج أمه قد يكون منقوص الرعاية والحنان اللازمين للتنشئة التربوية السوية بسبب انشغالهما ببعضهما البعض أو بأولادهما المشتركين فإذا كان الولد غير شرعي زادت نسبة انحرافه حيث يشعر بالنقص وربما دفعه ذلك إلى البحث عما يعتقد انه يملا به النقص فيقع في الجريمة ونفس الشيء بالنسبة للطفل الذي يوجد في أسرة غير مترابطة بان يكون هناك خصام وشحناء مستمرة بين الزوجين يصرفهما عن الاهتمام بتوجيه الأبناء أو يكون هناك فراق بينهما وذلك إذا كان احدهما مطلقا أو دائم الغياب عن الأسرة. (25).

فالطفل الذي لا يجد الجو مريحا داخل الأسرة يبحث عن مكان يجد فيه راحته يكون بعيدا عن الشحناء أو عن الشعور بالظلم أو بالنقص فإذا خرج من البيت تلقفه الشارع ليجد أمثاله من الأطفال والذين سبقوه إلى سلوك الانحراف وقد يبدأ بالتسول والسرقات البسيطة والتحلل من قيود النظام ومخالطة من هم اكبر منه في هذا المجال ولكن سرعان ما يسلك الجريمة بعد ذلك. (26).

ومهما كان نوع التفكك السائد في الأسرة فان لهذا التفكك تأثير بالغا على نفسية الطفل وأسلوب تكوينه بشكل سليم في المستقبل ، حيث وجد "بركندرج" و"ابوت" في تحليلهما لحالات 13 ألف من الأحداث المنحرفين أن 34% منهم قد انحدروا من بيوت مهدمة عائليا ، وفي تقرير لمحكمة فيلادلفيا أن الأحداث الذين عرضوا عليها في سنة 1946 كان 47% من الذكور يرجع انحرافهم إلى التفكك العائلي وارتفعت هذه النسبة إلى 65%بالنسبة للبنات المنحرفات(27).

4-1-المشاجرات الأسرية وأثرها على الطفل:

إن ظهور المشاجرات والخلافات بصورة مستمرة قد تؤدي إلى سوء تكيف الطفل وتهيئته للانحراف فعندما يكثر الشجار والخلاف تظهر العديد من السلوكات الخاطئة من طرف الوالدين مثل: نبذ الطفل وإهماله ،الحماية المفرطة والخضوع له، أو السيطرة عليه أو تفضيل طفل على آخر أو غيرة أحد الوالدين منه الطفل و في هذه الحالات يظهر ما يسمى بالطفل المشكل الذي تتفاوت درجات أشكاله حتى تصل إلى الانحراف(28).

وقد استخلص كل من هيلي وبرونز من الدراسة التي قاما بها "أن المشاجرات المستمرة في الأسرة من الأسباب التي تؤدي إلى الجناح وما يرتبط به من سلوك منحرف وقد أكد هيلي بعد ذلك بأن الكثير من حالات الجناح كانت العوامل العميقة التي تختفي وراء الخبرات الانفعالية للأطفال الجانحين تتمثل في عدم رضائهم عن العلاقات الأسرية(29)

وقد أشار علم النفس في هذا المجال إلى أن الخلافات العائلية الحادة المشحونة بالصراخ والضرب والركل والكلمات البذيئة تشكل بيئة سيئة ينمو فيها الطفل لأنها تتسبب في جرح مشاعره وتفقده النموذج الأمثل الذي على الطفل أن يتماهى به ويقلده (30)

كما أن أسباب تمزق حياة الطفل الداخلية وجود النزاع الظاهر بين الأبوين اللذان يعيشان معا وحتى الخلافات الأبوية التي يظن الأبوان أن الطفل لا يعلم بها وإنهما يخفيانها تؤثر عليه لأن الطفل يتميز بالذكاء العاطفي ويلاحظ كل ما يحيط به وخاصة ما يدور داخل أسوار البيت.

نسخة غير قابلة للطباعة

-إن الخلافات والشجارات تؤثر على الأطفال وتسبب لهم اضطرابا عنيفا فتظهر لديهم بعض العادات السلوكية السيئة كقضم الأظافر،الإسراف في الأكل، التأتأة، التبول اللاإرادي، الإفراط في الكذب وغيرها كميكانيزمات دفاعية ضد القلق الناتج عن الاحباطات وعدم الإشباع العاطفي الناتج عن الجو المشحون بالخلافات بين الأب والأم.

4-2-الطلاق وأثره على الطفل:

لقد أصبح الطلاق من الظواهر الشائعة والمتزايدة باطراد في الاجتماعات الغربية أساسا و في المجتمعات الأخرى إلى حد أقل بكثير وتعزى أسباب شيوع الطلاق إلى عوامل عديدة يتصل أكثرها بتغيرات الواقع الاجتماعي ومن نتائج الطلاق وتكرار الزواج نشوء ما يسمى بالعلاقات التوليفية أو المؤتلفة التي يكون فيها لأحد الزوجين أبناء زيجة سابقة ومن الجوانب الإشكالية لهذا النوع من العلاقات المؤتلفة أن العوامل البيولوجية والجينية للأب أو الأم الأوليين ستترك آثارها على أبنائهما في وقت لاحق في السياق الجديد يضاف إلى ذلك أن العلاقات بين الزوجين المطلقين اللذين يتزوج أحدهما مرة أخرى غالبا ما يسودها التوتر ومشاعر العداء التي قد تنعكس سلبه على الأبناء وقد وضعت دراسات عديدة وأجريت بحوث شتى حول أنماط العلاقة التي قد تسود هذه الأوضاع و التي تتراوح بين الانسجام والتوتر، والفتور والتنافر والتفكك بين أفراد العائلات في حالة الزواج الثاني.(crow and hardey .1992)(31).

ويتفق العلماء النفسيون على أن الطفل يعاني كثيرا بسبب الخصومات التي تسبق الطلاق أكثر مما يعاني بسبب الطلاق نفسه، لكن هذا لا يعني أنه ليس للطلاق آثار سلبية على الأسرة وخاصة الأبناء إذ يعتبر بمثابة صدمة للطفل وحرمان من الحب و الحنان فضلا عن حرمانه من المربي والعائل كما أنه صدمة للزوجين أيضا إذ قد تضعف الفرصة في الزواج مرة أخر(32).

فطلاق الوالدين انفصالهما يهدد بشكل كبير نمو الطفل النفسي والاجتماعي إذ يجد نفسه محروما من رعاية أحدهما-إن لم نقل كلاهما- وتزداد تعاسته إذا دخل الوالد الحاضن في زيجة جديدة إذ يجد نفسه يعيش مع بديل لأمه أو لأبيه ولا ينعم معهم بالعطف والرعاية التي كان ينم بها مع والديه الحقيقيين.

كل هذه الأمور قد تجعل من الطفل يتبنى اتجاهات متباينة نحو الأبوين خاصة لعدم إدراكه للأسباب والدوافع الكامنة وراء انفصال والديه ولن يمضي وقت طويل عليه حتى تتكون لديه مشاعر الكراهية والحقد لأحد الوالدين أوكليهما ويترتب عن ذلك أن تتكون لديه أحكام قاسية حول نظام الزواج أو عدم جدواه في هذا الصدد وقد بينت دراسة المركز القومي للإحصائيات في أمريكا "أن نسبة تعرض الأطفال الذين لا يعيشون في كنف الوالدين أي في حالة الطلاق للمشاكل العاطفية والسلوكية تبلغ ضعفي نسبة الأطفال الذين يعيشون في كنف اسر متماسكة وأن البيئة العائلية السيئة تتسبب في ارتكاب الفتيان للجرائم و الجنح إذ سجلت تلك الإحصائيات أن 70% من القاصرين الذين تم اعتقالهم وسجنهم قد أمضوا أطفالهم بعيدا عن آبائهم كما بينت دراسة أخرى شملت أطفالا في السنة الرابعة من عمرهم قد أودعوا المؤسسات الخاصة قبل بلوغهم السنة الأولى من عمرهم أنهم أصبحوا يظهرون عدوانية وأنانية ويعانون صعوبات في الكلام والأكل بعدما بغوا سنتهم الرابعة"(33).

إن الزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء وهو الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية وتحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين فهو نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار و الامتثال للمعايير الاجتماعية(34).

نسخة غير قابلة للطباعة

ويشير الزواج إلى ارتباط شخصين من جنس مختلف بعلاقة جنسية مشروعة مجتمعيا يعيشان معا بغية تكوين أسرة من خلال إنجاب الأطفال وتربيتهم ورغم هذا فكل من هذين الشخصين احتياجاته وقيمه الخاصة ونتيجة لهذا الاختلاف تكون إمكانية الصراع قائمة ومن ثم تحدث الرغبة في الرحيل الإرادي فيحدث الانفصال والطلاق وهذه هي الصورة العادية للطلاق،وينطوي الطلاق على عدم استقرار الزواج وكسر روابطه لأن الزيجات تتكسر بسبب انفصال أحد الشريكين وهناك انكسارات "أخرى تكمن في انكسار الروح المعنوية والعاطفية بين الشريكين على الرغم من عيشهما معا في مأوى فارغ أي منفصلين عاطفيا حتى لو لم يكونوا مطلقين حيث لا توجد سجلات رسمية تدون الزيجات المتصفة بالعيش الفارغ مع ذلك فنهم جزء من صورة الزواج المتزعزع" (35).

إن الطلاق يعد صدمة قوية للأبناء وبالذات في السنة الأولى من الطلاق إذ يكون وقوعه عليهم مؤلما من الناحية النفسية والسرية بحيث تقل الرعاية الأبوية لهم وتتدهور صحتهم وتهبط معنوياتهم ولا غرو أن غياب الأب يثير عندهم القلق ويخلق عندهم مشكلات اقتصادية واجتماعية لأنه عند تمزق النسيج الأسري تتغير تباعا حياة الأبناء لتصل إلى الحالة السيئة سواء كان في أسرتهم أو مدرستهم بحيث تترجم على شكل توتر وقلق واضطراب "ويزداد تأثر الأبناء بالطلاق بين أبويهم في عمر عشر سنوات فأكثر لأن إدراكهم للأمور يكون أكثر فهما وان تفاعلهم مع أبويهم يتزايد مع تقدم عمرهم"(36).

3-4-وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وأثره على الطفل:

تعتبر الوفاة مسألة حتمية يتعرض لها كل إنسان ويؤدي وفاة أحد الزوجين إلى فقدان أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها البناء الأسري(37).

إن لوفاة أحد الوالدين أو كليهما آثار سلبية على أفراد الأسرة وخاصة الأطفال إذ نلاحظ أن السلبيات الناجمة عن مثل هذه الحادثة على الطفل تختلف باختلاف سنه، شخصيته وظروفه المادية والاجتماعية فإذا كان الطفل لا يزال في السنوات الأولى من حياته فان وفاة الأب أو الأم أو كلاهما مع سوف يشكل بالنسبة له غيابا نهائيا للصورة الوالدية ما يدفعه إلى جعل أحد أفراد الأب أو الم أو كلاهما معا سوف يشكل بالنسبة له غيابا نهائيا للصورة الوالدية ما يدفعه إلى جعل أحد أفراد العائلة كالأخ الأكبر ،العم ، الخال أو الجد، العمة، الجدة...يحل محل أحد والديه والطفل هنا لا يشعر بأي خلل نفسي لأنه لم يكون بعد صورة جميلة عن الأب البديل لكي تأخذ مكان الصورة الأولى التي كونها الطفل عن أمه أو أبيه في الشهر الأولى من حياته وغالبا ما تكون صورة الوالد البديل مفعمة بالحب و الدافع لوجود البديل عن الأم أو الأب المتوفى هو دافع عاطفي(38).

وإذا كانت علاقة الأم والأب بالطفل قبل حدوث الوفاة قائمة على الغياب المتقطع فلن تشكل الوفاة للطفل خللا نفسيا يذكر لأنه ق اعتاد غيابه المتكرر أما في حالة كانت علاقة الوالدين بالطفل جيدة وكانوا يمارسون أدوارهم بشكل كامل فان لوفاتهم أثر كبير على نفسية الطفل سواء كان أثر ايجابي أم سلبي.

وفي حالة كانت العلاقة بين الطفل ووالده وسائر أفراد أسرته قائمة على التفاهم والمحبة والاحترام فان وفاة أحد الوالدين قد يجعل منه بطل أسطوري تنطبع صورته في مخيلة الطفل بشكل رمزي يقتدي به وهذا هو الوجه الايجابي للموت في هذه الحالة، أما الوجه السلبي فيبرز في افتقاد الطفل للنموذج الذي يرافق مراحل حياته ويسدد خطاه فالطفل في هذه الحالة يشعر بأنه فقد العلم الضروري لنموه ويكون من الصعب جدا عليه تقبل وجود البديل في عالمه(بولا حريقة،69)،و في مثل هذه الأحوال تخلق لدى الطفل مشاعر الانتقام والدونية فهو ينتقم من صورة الوالد الذي تركه ويحقد عليه لأنه تركه و لم يعد يراه وهذه الكراهية تقود رغبة الطفل في الحصول على والد أو والدة(39).

نسخة غير قابلة للطباعة

وجدير بالذكر بأن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما يمكن أن يترك آثارا نفسية سيئة جدا على الطفل في حال كانت العلاقة بين الطفل وأحد الوالدين قبل الوفاة قائمة على الاضطراب وسوء التفاهم فالطفل في هذه الحالة يشعر لدى وفاة أحد والديه بصراع عاطفي كبير يترجم كالتالي:

قد يتوهم الطفل أن كرهه لأحدهما كان السبب في موته فيحمل نفسه مسؤولية الوفاة ويميل إلى الشعور بالذنب أو قد يتوهم بأن رحمة خفية قد خلصته من عذاب وجود الأب المتسلط والقاسي فيترع إلى التحرر و الاستقلالية وهذا الطفل يحتاج إلى المراقبة الدقيقة كي لا يؤدي به التفلت المفاجئ إلى الجنوح الخطر(40).

الخاتمة:

إن وجود بعض الأحوال المعينة داخل نسق الأسرة كالتفكك الأسري بنوعيه المادي و المعنوي من شأنه أن يؤثر على دورها التربوي و يخلق انكسارات في شخصية الطفل و شرخا نفسيا صعب الالتئام مما قد يدفعه إلى التعبير عنه بطرق ربما تكون انحرافية و فيها خروج عن المعايير الاجتماعية المتعارف عليها لدلك وجب القيام بدراسات اجتماعية متخصصة حول الزواج و أهمية العلاقة الزوجية من أجل الحد من التفكك المادي للأسر و كدا القيام بدراسات معمقة فيها نوع من المعالجة لطبيعة التربية التي يقوم بها الوالدين في حالة انفصالهما من أجل احتواء الأطفال و الحد من انحرافهم.

الهوامش :

1) كمال الدسوقي: النمو التربوي للطفل المراهق، دار النهضة العربية بيروت، 1979 ، ص335.

2) معن خليل عمر: التفكيك الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1، 2005،ص209.

3) سامية محمد جابر: سوسيولوجياالانحراف ،جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية (د ط) ، (د س ن)،ص 338.

4) جمال معتوق: مدخل الى علم الاجتماع الجزء الأول، دار بن مرابط للنشر والطباعة ،الجزائر ،2008م ،ص 252.

5) سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية بيروت، (د ط)، 1984، ص 25.

6) المرجع نفسه، ص257.

7) محمد مبروك آل شافي: التفكك الأسري وانحراف الأحداث، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2006،ص.7

8) سامية حسني الساعاتي: علم الاجتماع الجنائي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 2005، ص 148.

9) محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ط)، 1992، ص107.

10) المرجع نفسه، ص.109

11) محمد سلامة، محمد غباري: أدوار الاخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د س ن)، ص 119.

12) جابر نصر الدين: السلوك الانحرافي والاجرامي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2009، ص 8.

13) المرجع نفسه، ص106.

كامل علوان الزبيدي: علم النفس الاجتماعي، الوراق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2003، ط1، ص 233.

15) محمد عاطف غيث، أحمد بد الحفيظ الخولي: المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة، الاسكندرية، (د ط)، 2004، ص 141.

16) محمد مبروك آل شافي: مرجع سبق ذكره، ص 21.

17) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

نسخة غير قابلة للطباعة

18) المرجع نفسه، ص 22.

19) محمد عاطف غيث، أحمد عبد الحفيظ الخولي: مرجع سابق، ص146.

20) محمد مبروك آل الشافي: مرجع سابق، ص22، ص23.

21) السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د ط)، 2006، ص 61.

22) معن خليل عمر:مرجع سابق، ص161.

23) محمد مبروك آل الشافي: مرجع سابق، ص262.

24) علي محمد جعفر: الأحداث المنحرفين، دراسة مقارنة، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (د ط)، 1984، ص 52.

25) جابر نصر الدين: مرجع سبق ذكره، ص 106.

26) علي محمد جعفر: مرجع سبق ذكره، ص 53.

27) منصور رحماني: علم الاجرام والسياسة الجنائية، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، (د ط)، 2006،ص 128.

28) المرجع نفسه، ص129.

29) صالح بن محمد آل رفيع العمري: العودة الى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض ط 1، 2002م، ص 77.

30) محمد سلامة، محمد غباري: مرجع سابق، ص115.

31) ليلى ايديو: التفكك الأسري وانحراف الأحداث، مذكرةمكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003، 2004، ص 86.

32) بولا حريقة: موسوعة الأسرة الحديثة، بسيكوبيديا تربوية- نفسية و اجتماعية من الحمل الى البلوغ، مركز نوبيليس، بيروت، الجزء السابع، ط 1، 2004م، ص 113.

33) أنتوني غدنز: علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005، ص 265.

34) حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2003، ص 101.

35) ليلى ايديو: مرجع سابق، ص 90.

36) بولا حريقة: مرجع سابق، ص125.

37) سناء الخولي : الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 43.

معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشرو التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، ص 233.

40) سناء الخولي : مرجع سابق، ص ص 68,69.

نسخة غير قابلة للطباعة